زيادة أسعار الوقود حركت حجر (الدومينو) الأول في زيادات أسعار سلع أخرى

بغداد / عبد الزهرة المنشداوي

زيادة أسعار الوقود التي تم الإعلان عنها يوم الأحد ١٨/١٢/٢٠٠٥ استأثرت باهتمام المواطنين من جميع الشرائح وقد جاء توقيتها عقب الانتهاء من الانتخابات النيابية مباشرة. العديد من المواطنين عبر عن خيبة أمله بهذا الإجراء الذي اعتبره نوعاً من نكران الجميل للشعب العراقي الذي أسهم بإنجاح العملية الانتخابية ولم يكن بباله أن يكافأ على ذلك بمثل هذا الإجراء الذي ستكون له انعكاسات سلبية على مجمل النشاطات، وأن الشريحة الفقيرة ستكون الضحية الأولى لهذا الإجراء، فجميع المتأثرين بهذا القرار سوف يعوضون خساراتهم من المستهلك الذي سيقع عليه عبء الزيادة أولاً وأخيراً.

توقيت خاطئ

توقيت الزيادة جاء في غير أوانه على ما اعتقد هذا ما قاله لنا السيد إكرام زين العابدين الذي يعمل في مجال الصحافة عندما أردنا منه التعليق على القرار وأضاف:

مجتمعنا يعيش ظروفاً استثنائية كان من المفترض ان تكون الزيادة في أسعار الوقود تدريجية وليس على هذا النحو. التأثير سوف يكون سلبياً. الفقير يزداد فقراً والغني غنى. عضو الجمعية الوطنية الذي صوت لقرار الزيادة لن يشعر بها مثلما يشعر بها ذوو الدخل المحدود. إذا كان المسؤولون يحتجون بأسعار الوقود المرتفعة في الدول المجاورة فعلى الحكومة أن ترفع من المستوى المعيشي للمواطنين.

وجبات الطعام

صاحب مطعم الهدى في شارع السعدون ورداً على سؤالنا فيما إذا كان سيرفع من أسعار وجباته الغذائية قال: نحن نستخدم البنزين طوال اليوم للمولدة المغذية للكهرباء. الأسعار الجديدة للوقود ستضطرنا إلى زيادة أسعار ما يقدم في مطعمنا. هناك سلسلة سوف تتحرك على جميع صعد النشاط التجاري. فالفلاح سيعمد إلى رفع الأسعار محتجاً بزيادة أسعار النقل وغيره من المجهزين. لا يمكننا أن نوازن الأسعار دون ان نعمد إلى زيادة أسعار وجباتنا.

قرار غير مدروس

صاحب مخبز السندباد في محلة البتاويين أشار إلى أن أصحاب الأفران والمخابز لديهم حصة مقررة من وزارة النفط ستشملها هذه الزيادة، لكننا مع ذلك نشتري نحو ٢٠٠ لتر من النفط من السوق لعدم كفاية الحصة المقررة لنا. وبشأن زيادة أسعار أرغفة الخبز لديه أجاب: (والله ما أدري) ثم اضاف: (شغلة تعبانة)!

إنني اعتقد بأن القرار الصادر بشأنها غير مدروس تماماً وسوف يضع المواطن في مأزق خاصة الشريحة الفقيرة. أطالب بإلغاء هذا القرار.

ضغوط خارجية

أبو وميض ٦٥ سنة يعمل تاجراً عقب على قرار زيادة أسعار الوقود قائلاً: كان يجب أن لا نذعن لشروط البنك الدولي الذي اعتقد بأنه كان وراء هذه الزيادة في الأسعار، لو كانت حكومتنا وطنية خالصة لما قبلت بمثل هذا الشرط واعتقد بأن ذلك علامة من علامات التدخل في شؤون العراق من دول خارجية سيكون قرار الزيادة انعكاسات على جميع مستوى الأنشطة التجارية.

المتضرر هو الشريحة الفقيرة بالتحديد التي سوف تحمل على كاهلها عبء الزيادة.

الوقود والسيارات

في محطة تعبئة السعدون التقينا السيد عمار سعد من العاملين في المحطة وسألناه عن تأثيرات الزيادة على مجمل عمل المحطة فأجاب:

السيارات الآن في المحطة قليلة ولا وجود لضغط مثلما كانت تشهده المحطة قبل يوم بسبب الزيادة في حين قال لنا صاحب فرن صمون الهناء في المنطقة نفسها: لا اعتقد بأننا سنرفع من أسعار الصمون في ضوء الزيادة التي طرأت على أسعار الوقود. زيادة السعر عندنا سوف يكون لها تأثير سلبي على عملنا.

ارتفاع أجور النقل

أبو حسين (٣٥) سنة يعمل سائق نقل باص على خط كرادة –الباب الشرقي يقول لنا.

أعمل يومياً وأحصل على دخل يقارب العشرين ألف دينار. الآن يتحتم علي وفي ضوء الزيادة الجديدة في أسعار الوقود أن أدفع سعر ثلاثة عشر ألف دينار يومياً لوقود السيارة بينما كنت في السابق أدفع أربعة آلاف دينار. أي ان دخلي اليومي سوف يتضاءل إلى حد بعيد. سوف ننتظر أسبوع أو أسبوعين لعل القرار يلغى وإلا فمن الواجب علينا أن نخرج في تظاهرات في شوارع بغداد ونطالب الحكومة بالتراجع عن قرارها.

السائق أبو حيدر ٤٥ سنة يشير إلى أن لديه عائلة من ستة أفراد وإطعامهم ليس بالأمر الهين (الحصة لا تصلنا والسوق سوف تشهد ارتفاعاً في الأسعار في ضوء هذه الزيادة).

رأي وزارة النفط

في المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد إبراهيم بحر العلوم وزير النفط قال فيه أن قرار الزيادة قد تم اتخاذه بتاريخ ٦/١٠/٢٠٠٥ على أن يبدأ تطبيقه في نهاية هذا العام. المساعدات تخصص للعوائل الفقيرة والعاطلين عن العمل من خلال صندوق دعم الفقراء تعويضاً لهم لمواجهة ارتفاع الأسعار التي سوف تترافق مع زيادة أسعار الوقود. كذلك فإن وزارة النفط ملزمة بتطبيق القرار. وقد هدد من جانبه بالاستقالة إذا لم تتبع سياسة مقبولة في هيكلية الأسعار والتراجع عن هذا القرار.

اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري:

نعمل من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي

بغداد / علي المالكي

أتيح لجميع الشرائح الاجتماعية المؤلفة لمكونات الشعب العراقي أن تعيد تنظيم نفسها على نحو حضاري، بتأسيس وتشكيل منظمات المجتمع المدني المعبرة عن قضاياها والمدافعة عن مصالحها في ظل الحراك السياسي الذي ساد المجتمع العراقي عقب سقوط النظام السابق في التاسع من نيسان؛ ومثل اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري إحدى تلك المنظمات التي تتبنى مهمة الدفاع عن مصالح الطلبة والشبيبة الكلدو آشورية العراقية، إلى جانب إسهامها الفعال في التحول الحضاري نحو إقامة دولة تقوم على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان دولة القانون والمؤسسات.

تاريخ مشرف

ولاتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري تاريخ مشرف في الحركة الطلابية العراقية. فهو أول منظمة خاصة بالطلبة والشبيبة الكلدو آشورية تتأسس في العراق، وقد كانت الإنطلاقة الأولى له في ٥/١٢/١٩٩١، عبر مؤتمر تأسيسي تم عقده في محافظة دهوك وجرى إقرار النظام الداخلي والمنهاج وانتخاب قيادة الاتحاد، وقد تبنى الاتحاد جملة من الأهداف نذكر منها: نشر الوعي القومي والوطني، والدفاع عن حقوق الطلبة والشبيبة الكلدو آشورية، وحل العقبات التي تواجه الطلبة عن طريق تقديم الدعم المعنوي والمادي وحسب الإمكانات، إضافة إلى بناء علاقات طيبة مع المنظمات المماثلة، وتمتين الأواصر مع المنظمات الكلدو آشورية في خارج البلد.

محطات للمراجعة

ونصت الرسالة التعريفية بالاتحاد على جانب من تاريخ هذه المنظمة: (لقد كان لاتحادنا محطات للمراجعة وتقييم نشاطه ولإعادة التنظيم حيث عقد الكونفرانس الأول من (٥-٦/ ١٩٩٣) في سرسنك، ثم المؤتمر الثاني في محافظة أربيل من ٨-١١/١٠/١٩٩٥، والمؤتمر الثالث في محافظة دهوك من ١٨-٢٠/٣/١٩٩٩، والمؤتمر الرابع في محافظة دهوك من ٣-٥/٢/٢٠٠١، وجاء المتؤمر الخامس بعد تحرير العراق وسقوط الديكتاتورية في قرية كرمليس (سهل نينوى) للفترة ٣-٥/١٠/٢٠٠٣، وجرت خلال هذه المحطات مناقشة وإقرار البرنامج والنظام الداخلي وانتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية، حيث تم في هذا المؤتمر إقرار التسمية (الكلدو آشورية) لاتحادنا، وذلك على أثر انعقاد المؤتمر القومي العام لشعبنا الذي ضم مختلف شرائح ومكونات شعبنا من كنائس ومؤسسات وأحزاب سياسية وشخصيات فاعلة في مجتمعنا الكلدو آشوري في الوطن والمهجر، وذلك في ٢٢-٢٤ من تشرين الأول عام ٢٠٠٣، حيث جاء تغيير اسم اتحادنا من (اتحاد الطلبة والشبيبة الآشوري) الذي تبناه اتحادنا منذ تأسيسه إلى (اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري)، انطلاقاً من إيماننا الراسخ بوحدة شعبنا برغم تعدد تسمياته والاجتماع الذي تمخض عن المؤتمر القومي العام الذي أشرنا إليه أعلاه حول تسمية شعبنا لتحقيق الانسجام المطلوب مع متطلبات المرحلة الراهنة وتلبية لطموحات وتطلعات شعبنا الكلدو آشوري لنيل حقوقه الوطنية والقومية.

هيكل الاتحاد

وفي لقائنا بالسيد سام وليم مسؤول الإعلام في اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري تحدث لنا عن هيكل الاتحاد، وقال إنه مكون من السكرتارية وهي اللجنة التنفيذية، وتمثل قمة الهرم التنظيمي وتتألف من ١٩ عضواً ومكتب بغداد وله فرعان الكرخ والرصافة، وفرع نينوى بقاطعين (سنحاريب وكالح)، وفرع دهوك ولديه تنظيمات ومقرات في مركز دهوك وعقرة وسميل وزاخو وسرسنك واينشكي وديرالوك، وفرع أربيل وله تنظيمات ومقرات في عينكاوة وشقلاوة، وديانا وهاوديان وآرموطا، وفروع كركوك والبصرة.

وفي هيكلها أيضا عدد من المكاتب وهي: مكتب العلاقات ويقوم بتنظيم العلاقات مع المنظمات المماثلة، ومكتب المالية، ومكتب الإعلام الذي يتولى إصدار جريدة (ميزلتا)، وهي لسان حال الاتحاد وتصدر باللغتين السريانية والعربية إضافة للمهام الثقافية، وأخيراً مكتب التنظيم.

وأضاف (وعموماً تمكن اتحادنا خلال مسيرته من خلق وبناء كوادر شبابية نشطة وزجهم في مسيرة العمل القومي، واستطاع أن يبني علاقات طيبة مع المنظمات المماثلة في إقليم (كوردستان) في إطار مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعايش الأخوي في الوطن المشترك.

نشاطات عديدة

كما تحدث السيد سام وليم عن نشاطات الاتحاد، وقال: (في المجال العلمي قام اتحادنا بتنظيم دورات تقوية للمراحل الدراسية المنتهية، وتحمل نفقاتها، ونظم دورات لتعليم الكومبيوتر، إضافة لاستنساخ بعض الكتب والملازم للطلبة وتوفير الأقسام الداخلية والوجبات الغذائية ووسائل التدفئة والتبريد لطلبة الجامعات والمعاهد المقيمين في هذه الأقسام في كل من دهوك واربيل.

أما في المجال الثقافي فقد اقام اتحادنا ندوات ومحاضرات متنوعة خصوصاً في مسألة بناء الفكر القومي والوطني القويم وتشخيص الأمراض التي يعاني منها شعبنا كما كان لاتحادنا دور في تقديم الدعم المعنوي والمادي للمواهب الشابة في مجال الغناء والرسم والمسرح. وفي مجال الرياضة تم تشكل فرق لكرة القدم والطائرة نسائي ورجالي وإقامة بطولات سنوية مثل بطولة الشهيد (فرانسيس). وبطولة الشهيدين (بيرس وسمير)، إضافة لكرة المنضدة والشطرنج. إضافة إلى نشاطات الاتحاد المتميزة في المناسبات القومية كالأول من نيسان رأس السنة الآشورية البابلية والسابع من آب يوم الشهيد الكلدو آشوري وذكرى تأسيس اتحادنا.

من جانب آخر فقد نجح اتحادنا في إنضاج فكرة الانتخابات الخاصة للطلبة من أبناء شعبنا لدى المنظمات الطلابية الصديقة فتمكن من تأمين هذا الحق المشروع وأفلح في إقامة انتخابات خاصة بطلبتنا وقد جرت في العام ١٩٩٩-٢٠٠٠ وقد شارك طلبتنا في الانتخابات العامة في كوردستان ومن ثم الخاصة باعتبار الخصوصية القومية لطلبتنا.

وقال السيد (فادي غانم) عضو فرع الرصافة لاتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري أن الفرع قام بالعديد من النشاطات والفعاليات كحل مشاكل الطلاب وإعادتهم إلى مقاعد الدراسة ودورات تعليم اللغة السريانية والكومبيوتر، وتنظيم الأنشطة الرياضية وبطولة (أكيتو) وبطولة الشهيد (نزار عزيز).

أمنية طلابية

وفي سياق عمل اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي، أمنية يسعى الاتحاد إلى تحقيقها، يقول السيد سام وليم: نتمنى على الحكومة، وبالذات وزارة التعليم العالي أن تفسح المجال للاتحادات الطلابية لممارسة نشاطاتها الطلابية بشكل أوسع خدمة للطلبة الجامعيين وفي المعاهد، فالواقع أنه لا يسمح للاتحادات بشكل عام لممارسة نشاطاتها داخل الكليات الأمر الذي حد من عمل المنظمات الطلابية، والتي يمكن لها أن تسهم في نشر الثقافة الديمقراطية وتنظيم الحياة الداخلية للطلاب. ولقد حاولنا اللقاء بوزير التعليم العالي السابق لشرح فكرة المجلس الطلابي من أجل توفير فسحة من العمل للمنظمات الطلابية، ولم تفلح المحاولة في كسر الحاجز، ونحن ندعو لتفعيل دور المجلس الطلابي، وحالياً نسعى لتطبيق الفكرة في محافظة الموصل بالتنسيق مع المنظمات الطلابية هناك.

بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة

مسيحيو البصرة يرفعون صلواتهم من أجل المحبة والسلام في العراق

البصرة / عبد الحسين الغراوي
تصوير / سلام إبراهيم

يرجح الباحثون والمؤرخون الوجود المسيحي في منطقة البصرة منذ القرن الثاني الميلادي، أي بعد وصول المبشرين المسيحيين، وكانت المنطقة كما يؤكد لنا المؤرخ والباحث البصري المرحوم يوسف ناصر العلي –تمثل الأبرشية الكلدانية الثانية التي أطلق عليها (أبرشية ميشان)، أي ميسان، وهي تضم منطقة واسعة من البصرة مقسمة إلى ثلاث مناطق هي: (كرفاد ميشان) وتسمى كوخ البصرة و (البرقباذ) وتتبعها مدينة الأبلة، وريمة أو دار محراق –كما انتشرت الأديرة مثل دير محراق ودير قاووس جنوب أبي الخصيب قرب كوت الزين الآن، ودير جابيل قرب السبيليان على طريق أبي الخصيب أيضاً ودير الدهدار على نهر القرنة الذي وصفه (ياقوت في معجم البلدان) فضلاً عن مؤرخنا الراحل العلي: (هو دير أزلي كثير الرهبان معظم عند النصارى).

وفيه قال الشاعر البصري محمد بن أحمد المعنوي:

كم بدير الدهدار لي من صبوح
وغبوت في غدوة ورواح

اسهم المسيحيون بعد بناء (البصرة عام ١٤هـ/٦٣٥ إلى جانب المسلمين في الحياة العامة في المدينة وامتهنوا الأعمال الحرة وظهر منهم الأطباء والأدباء والكتاب مثل (ماسرجوية) (عمار البصري) وابن غسان الصيدلي الطبيب الشاعر وبرشين هارون وسليمان أسقف البصرة ويحيى بن سعيد بن ماري الشاعر والأديب وكاتب المقامات المسيحية، وهي كما يشير الباحث على غرار مقامات الحريري.

وقد بنيت لهم كنيسة في سوق البصرة بأمر من خالد بن عبد الله العشري والي العراق عام ١١٠هـ/٧٢٨, وفي العهد العثماني تمتع المسيحيون باحترام ولاة البصرة ورعايتهم وخاصة خلال حكم آل افروسياب الإمارة العربية المستقلة وقد شارك ذلك الرحالة الإيطالي فنشنشو عام ١٦٥٦ (ويظهر أن الامير يميل بنوع خاص إلى الأوروبيين وقد أظهر شعوره هذا في مناسبات عديدة وكان ينظر إلى الأباء الكرمليين نظرة ود واحترام ويلبي طلباتهم وقد زار ديرنا أكثر من مرة وكانت زيارة أصدقاء، فكان يعاملهم على قدم المساواة كالدراويش والمسلمين).

طقوس دينية

أما الرحالة الألماني نيبور فقد ذكر (عام ٧٦٤) أن حسين افراسياب منح حرية أوسع للمسيحيين واجتذب كثيراً منهم للاستقرار في المدينة.

ويذكرنا باحثنا الراحل العلي باهم الطوائف المسيحية والكنائس منها الكنيسة الكلدانية.

فإن الطائفة الكلدانية ابتاعت داراً اتخذتها معبداً لها وبعد ذلك شيدت كنيسة جميلة فكانت تقضي فيها طقوسها الدينية في كنيسة الرهبان الكرمليين، وهذه الكنيسة وفقاً لما ذكره الرحالة هي كنيسة (مارتوما) الكلدانية نسبة إلى القديس توما والتي تقع الآن في البصرة على طريق فرعي قريباً من جامع (أبو منارتين) والتي سعى بتأسيسها الخوري أودر مطران ابرشية ماردين في تركيا وأدارها عام ١٩٤٠ القس جبرائيل حنينا الالقوشي، وهي كنيسة فخمة تحتوي على مدافن للقساوسة وغيرهم، وكانت أجور الدفن تدفع يوم ذاك إلى بلدية البصرة ومقدراها ٥٠٠ روبية خلال الاحتلال البريطاني وأوائل العهد الملكي.

وطن واحد

زرنا كنيسة مارافرام الكلدانية في منطقة البريهة بمناسبة قرب أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية ٢٠٠٦ وسألنا القس عماد البنا عن هذه المناسبة المجيدة وما هي استعداداتهم لاستقبال العام الجديد والطقوس الدينية والروحية التي يقدمها مسيحيو البصرة وهم يعيشون تحت خيمة العراق الجديد. فقال القس عماد البنا:

إننا نتكلم من منطلق شعورنا الوطني وتجذرنا بأرضنا الطاهرة الطيبة أرض العراق ولنا طموحاتنا وآمالنا الكبيرة لمستقبل العراق الذي يمر بظروف صعبة وعصيبة، نحن نصلي في قداساتنا من أجل أن تزول هذه الغيمة السوداء من سمائه وأن ترفرف حمامات السلام في سمائه وندعو الله أن يتكاتف الجميع وبجميع أطيافهم المذهبية والسياسية لكي يكونوا يداً واحدة تبني العراق..

ويتطلع القس عماد البناء من كنيسة مارافرام الكلدانية بتفاؤل إلى ما بعد الانتخابات فيؤكد:

قداسات من أجل السلام

رؤيتنا المستقبلية هي أن تأتي حكومة وطنية تكون خادمة للشعب العراقي الذي يستحق أن يحظى بالمنجزات والأمان والاستقرار والحياة الحرة الكريمة وإعادة الإعمار... وهذه خطوة كبيرة في ترسيخ العدالة والديمقراطية. ويضيف القس عماد البنا:

– بهذه المناسبة التي يستقبل فيها العالم عاماً جديداً فإننا نقيم قداساً يوم ٢٥/١٢/٢٠٠٥ وليلة ٣١/١٢/٢٠٠٥ نتضرع فيه إلى الباري عز وجل أن يمن برحمته الواسعة علينا جميعاً بالخير وأن يحمي العراق ويرسخ الأمن والاستقرار في العالم وخصوصاً بلدنا الحبيب العراق مثلما انشدت الملائكة في اليوم المجيد.. المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام. والرجاء الصالح لبني البشر، ونتمنى أن تتجسد هذه الكلمات في واقع حياتنا وأن أملنا كبير في الجهود الطيبة والسواعد القوية التي تبني العراق، وان يعم الخير على الشعب العراقي ويحميه من كل مكروه من أجل أن يزدهر ويبقى شامخاً ووطناً محاطاً بمحبة العراقيين جميعاً.. أن مسيحيي البصرة يباركون وطنهم في طقوسهم الدينية والروحية وقداساتهم التي ستقام لمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة ٢٠٠٦ وسوف تضاء الشموع وتقرع أجراس الكنائس عند منتصف ليلة ٣١/١٢/٢٠٠٥ إيذاناً بولادة عام جديد، نتمنى أن يكون عام خير ومحبة وسلام على العراق والعراقيين والعالم.